خصوصية التجريب والتحوّل في الخطاب الروائي العربي المعاصر ،
قراءة في رواية" أرض زيكولا" لـ عمرو عبد الحميد .

الباحثة أميرة تمرة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر

المقدمة:

تعد الرواية من الفنون الأدبية الحديثة النشأة في الساحة العربية عامة ، وقد احتل هذا الجنس مكانة بارزة لدى النقاد والدارسين، وأصبحت ملاذهم -الروائيين- ووجدوا ضالتهم في هذا اللون الفني، فبواسطته استطاعوا أن يجسدوا طموحاتهم ويصوروا واقع مجتمعاتهم في قالب فني جميل، وبالتالي فهي مرآة عاكسة للواقع، ونص مفتوح على كل الموضوعات والنصوص الأخرى، ولهذا فقد سعت الرواية العربية المعاصرة إلى مواكبة التحولات الكبرى في الساحة الغربية، حيث عملت على إعطاء وجه جديد للرواية العربية، إذ أحدثت ثورة ونقلة نوعية، وذلك بكسرها للنموذج التقليدي والخروج عن النمط الروائي الكلاسيكي، فشهدت تحولات كتابية متعددة، سعت من خلالها إلى تجريب أشكال فنية جديدة، وبهذا أضحى مصطلح التجريب (l'expérimentation)- في الآونة الأخيرة- يشكل أحد المفاهيم المركزية التي صنعت لنفسها حيزا في حقل الإبداع الأدبي، كونه-التجريب-" يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل"[45]، فالنص الأدبي التجريبي يقوم على قدرة الكاتب في ابتكار أشكال جديدة ومغايرة في الكتابة ليتجاوز النمطية؛ أي محاولة البحث عن شكل جديد وتجاوز الأساليب التقليدية السّائدة.

والمعروف أن –الرّواية- تشكل نمطًا أدبيًا دائم التّحوّل والتغيّر تتميّز بكونها لا تستقر على حال، فهي تُعتبر من أرقى الأجناس الأدبية، إذ لم تبق حبيسة القوالب والأفكار القديمة التي وجدت عليها، بل شهدت تغيّرا ملحوظا، ولهذا فقد عرفت السّاحة الأدبية العربية نشأة تيارات عديدة(أنواع روائية جديدة)، لقت ترحيبًا واسعًا في أوساط الروائيين الذين سعوا إلى مواكبة التحولات الغربية، ومن الأنواع الروائية التي برزت في البيئة العربية نجد رواية الواقعية السّحرية(الرواية العجائبية)، هذه الأخيرة تعد "سرد أحداث ووقائع غير عادية أو خارقة في ثنايا أحداث مغرقة في الواقعية، وفي التّفاصيل

[45] صلاح فضل، لذة التجريب الروائي،أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط 1، د ب، 2005م ، ص 03.

العادية بحيث تبدو وكأنّها جزء لا يتجزّأ من الواقع اليومي المعاش للشّخصيات"[46]؛ فالواقعية السحرية نسج فنيّ حداثي يجمع بين أحداث الواقع المعيش واللاّواقع أي ما هو سحري، فهذا النّوع من الرّواية يفرض معايير جديدة في البنية السّردية متجاوزًا الأشكال والقوالب الفنية المكرسة في الخطاب التقليدي، ففي رواية "أرض زيكولا" لـ "عمرو عبد الحميد"، جسّد فيها الكاتب رؤيته وعبر عن إحساسه بواقعه، طامحًا إلى الارتقاء بكل ما هو جديد ولافت، فكان لها الحظ الوافر من الدراسة والتحليل،وتعتبر كذلك نموذجًا حقيقيًا يتجلى فيها النمط الجريء من التجديد والتجريب، عمل فيها الروائي إلى إبراز تقنيات جديدة للنص الروائي تختلف كل الاختلاف عن النصوص الروائية التقليدية، وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن أهم تقنيات التجريب التي تعتمدها الرواية التجريبية، متبعيًّن في الإجراء الوصفي التحليلي، وانطلاقاً من هذه الرؤية نطرح جملة من التساؤلات نذكر منها:ما هي أهم الملامح التجريبية في رواية "أرض زيكولا" لـ عمرو عبد الحميد؟ وما هي التقنيات والأساليب الجديدة الموظفة في الرواية؟.

تجليات التجريب في رواية "أرض زيكولا" لـ عمرو عبد الحميد.

أولا: التجريب على مستوى الشكل:

1/ البياض:

يعد البياض من المؤشرات الدالة على حداثية البناء الشكلي للجنس الأدبي، ويأتي البياض على أشكال مختلفة(مكتوب مرئي، طباعي): "يشار إليه بنقاط الفاصلة والجمل أو قد ترد هذه النقاط في بداية السطر الحواري، إنه ذلك الفراغ الطباعي المتروك في جسد أو متن النص، ويمكن أن ترد هذه النقاط في أواخر السطر وكذلك في وسطه"[47]، هذا البياض يفسح للقارئ الغوص فيها من أجل البحث عن دلالاتها الحقيقية وإعطائها معانيها التي تكتسبها داخل العمل الأدبي.

احتوت رواية "أرض زيكولا" لعمرو عبد الحميد على نوع من أنواع البياض (المكتوب) والذي تمثل في(***) والتي لم يكن توظيفها اعتباطيا وإنما كان عن قصد،

[46] ماهر البطوطي، الرّواية الأم(ألف ليلة وليلة والآداب العالمية) –دراسة في الأدب المقارن-، مكتبة الآداب، ط1، د ب، 2005م، ص262.

[47] نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجا)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2013م، ص 381.

فالروائي استخدمها في نهاية كل مقطع، فاصلا بين مختلف اللقطات، فهذه العلامات(***) لها دلالات وإيحاءات عميقة، تدفع بالقارئ إلى تأويلها انطلاقا من قراءته، ولهذا فقط جاءت هذه النقاط دلالة على انقطاع الحدث، كما تدل على أشياء محذوفة ومسكوت عنها.

كما وظف الروائي في روايته نقاط الحذف والتي نجدها تارة نقطتين وتارة أخرى ثلاث نقاط، ومن أمثلة نقطتين نذكر قول الكاتب: في روايته من خلال تقديمه لنفسه: "أنا خالد حسني... ثمانية وعشرون عاما... خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام... بلدي يسمى" البهوفريك" تابع لمحافظة الدقهلية واليوم رفض زواجي بحبيبتي للمرة الثامنة... ولنفس السبب...[48] توظيف النقطتين(..) في هذا المقطع السردي تدل على نفسية الكاتب واكتفائه من الهموم التي طالته، إذ أدرك أنّه لا جدوى من التحسر على شيء يستحيل حدوثه. فهذا الصمت والسكوت في هذا المقطع يدل على تشاؤم وخوف الروائي من القادم.

واستخدم "عمرو عبد الحميد" كذلك النقطتان المتعامدتان(:) في الحوار الذي دار بينه وبين جده:

- فسأله جده:
- بس؟
- فأجابه في تعجب:
- أيوة بس.. وأكمل[49]:

فهاتين النقطتين من علامات الحذف والتي تستخدم عادة في النصوص الحوارية وهو ما ينطبق على هذا المشهد السردي، فهذا الاستعمال سعى من خلاله الروائي إلى إقامة حوار مع جده من خلال طرح بعض التساؤلات على بعضهم البعض، ومحاولة إعطاء إجابات ومبررات كذلك، فالروائي العربي المعاصر أصبح مولعًا بتوظيف علامات الترقيم على اختلاف أنواعها، قاصدًا بذلك تجسيد رؤية إبداعية جديدة، لكون أن هذه العلامات بدورها تحمل دلالات ورموز، تفتح أفق القارئ للبحث عن مكامنها، فكثرة هذه العلامات في العمل الأدبي يلفت انتباه القارئ.

---

[48] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، د ط، مصر، 2010م، ص 05.

[49] المصدر نفسه، ص 13.

ومن علامات الترقيم التي كان لها حضورا مكثف في الرواية نجد علامتي الاستفهام و التعجب والتي أطنب الروائي في استخدامهما، بحيث يعيد الاستفهام" نظام لغوي، يقوم على طلب الفهم، ويكون المستفهم عنه مفردا، أو جملة... وللتركيب الاستفهامي أنماط متنوعة، ذات معان حقيقية، ومجازية، والسياق كفيل بإبرازها"[50]فالاستفهام والتعجب يعدان من تقنيات الترقيم التي تثير القلق وتساعد في إنتاج الدلالة والمعاني ، ومن النماذج التي وردت في الرواية نجد:

انتو بتجروا ليه؟.. فنظر إليه أحدهما:

ألا ترى مانحن به؟!

تعجب خالد من لهجتهما الغريبة.. وابتسم ساخرا مقلدا له:

أجل أرى يا سيدي... ثم سأله:

احنا في السعودية، صح؟!

نظر إليه متعجبًا:

ماذا تعني السعودية؟[51]!!

تشير المقاطع السردية السابقة الذكر إلى أن الروائي أفاض من استخدام علامتي الاستفهام والتعجب، مستهل كلامه بأداة الاستفهام "ألا"و "ماذا"، فهذا التكثيف للأدوات الاستفهامية والتعجبية دليل على حيرة البطل"خالد" وتشتت ذهنه وعدم معرفته في أي مكان هو موجود، كما أنها أحدثت انفعالا وقلقا للبطل، فهذا التشكيل الاستفهامي والتعجبي زرع نوع من الشكوك حول ما يريد البطل وراء سؤاله، و الأمر نفسه نجده عند القارئ الذي بدوره يسعى للبحث عن إجابات من خلال القراءة الذاتية(فعل القراءة)، وهذه ميزة طغت على الرواية المعاصرة.

يمكننا القول إن الروائي" عمرو عبد الحميد" يعد من الروائيين الذين وظفوا ونوعوا في علامات الترقيم، والتي حققت اتساقا وانسجاما بين المقاطع السردية، وأعطت لبناء الرواية تشكلًا جماليًا وفنيًا متميزًا عبرت من خلاله عن وضع البطل والمعاناة التي اعترضت سبيله، ولهذا نلحظ أن الروائي قد مزج في روايته بين لغة المعاناة ولغة الإشارات والذي ترك فيها الحرية للمتلقي لاستخراج مدلولاتها ومعانيها، هذه العلامات تمثلت عموما في الفاصلة(،) والتي وردت بين الأسطر وكذا النقاط المتتالية (..) وعلامتي

[50] محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني(دراسة صوتية وتركيبية)، دار هومه، د ط، الجزائر، 2009م، ص226.

[51] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، المصدر السابق، ص 32.

الاستفهام(؟) والتعجب(!)، وغيرها من علامات الوقف التي وردت في الرواية، فهي بذلك رموز طباعية عمد فيها الروائي إلى تجاوز التعابير السائدة والمألوفة إلى أساليب وتقنيات جديدة تتلاءم وطبيعة الموضوع المطروح.

ثانيا: التجريب على مستوى المضمون:

احتل جنس الرّواية حيّزا مهمّا في عصرنا الرّاهن، وهي من أكثر الأشكال التّعبيرية قدرة على تمثّل تجربة الانفتاح على أبعاد سردية مبتكرة، وقد ظهرت في وقت متأخّر مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، إلاّ أنّها لقيت نفس الإقبال أو يزيد قليلا. إذ تُعدّ – الرّواية- "جنسا أدبيا يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرًا لتصويرالشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[52]، فهي بذلك نمط أدبيّ دائم التّحوّل تتميّز بعدم الاستقرار، ولهذا شهدت السّاحة الأدبية نشأة تيار جديد أصبح محطّ الأنظار وهو الواقعية السّحرية(الرواية العجائبية) " تدمج الواقع باللاّواقع متحدّية الأعراف السّردية السّائدة، مكتسبة سحرها من كونها نتاج الخيال لا الملاحظة الواعية وحدها، انطلاقا من أنّ تخيّل الأشياء يدل على قوّة لا يمكن تفسيرها وهذا الخيال المجنّح الذي يدخلنا في عوالم غير طبيعية يفيد من خيالات الوهم وتوهيمات التّفسير، وبذلك تخترع واقعا جديدا بمعنى أو بآخر لكن في ظلال سحرية خيالية"[53]، فهي كأي جنس أدبي تناقش في رواياتها قضايا مرتبطة بالواقع ولكن ليس هو الواقع عينه، بحيث تعمل على إضافة عناصر خيالية فيه.

وبالعودة إلى مضمون الرواية نجدها تأخذونا إلى علم مليء بالإثارة والدهشة، لكونها تختلف كل الاختلاف عن الروايات التقليدية، نظراً للموضوع المعالج الممزوج بنوع من الخيال واللاواقع، وقد احتوت رواية "أرض زيكولا" أحداثا سحريّة، بداية من عزم "خالد" على خوض المغامرة والنزول إلى "سرداب فوريك"، ذلك المكان الذي أدهش البطل من شكله الجميل الفاتن" ..يالها من براعة هندسية...وينظر إلى جدرانه الضخمة في دهشة كأنه في مزارٍ سياحيّ...ويسير منبهرًا ويتقدم...يبحث في كل جوانب السرداب ..لا

[52] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2005م، ص 297.

[53] ضياء غني العبودي، شواغل سردية دراسات نقدية في القصة والرواية ،تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، 2012م، ص15.

يريد أن يترك شبرًا واحدًا يفوته.."[54]، فالبطل حاول اكتشاف شيء جديد موجود تحت أرضه، باحثًا عن كنز مدفون منذ زمن طويل.بعد كل الصعوبات التي تعرض لها البطل يجد نفسه في مكان لا يعرف عنها شيء اسمها "أرض زيكولا" ، تلك الأرض التي يتعامل فيها أهلها وكل من يدخلها بوحدات الذكاء، هذا الأمر الذي بدا لخالد فيه نوع من الغرابة"وحدات الذّكاء لا تدفع باليد...إنّها تنتقل تلقائيا بيننا...وطالما رأيت تلك الوحدات...أقصد الأسعار، وتواجدت في تلك الأماكن...هذا يعني أنك موافق على الشراء وعلى الأسعار التي رأيتها وينتقل منك ثمن ما أكلته واشتريته إلى صاحب المكان دون إرادتك"[55]. يدرك البطل أنّه علق بهذه الأرض لا محالة، ولا مفرّ له إلا التّعايش ومحاولة التّأقلم معها ومع أناسها.

ما يبعث على الدّهشة أيضا في هذه الأرض، حساب الوقت، إذ اعتبر"خالد" هذا الأمر غير منطقي، فكيف بأرض وجدت في عام 2009م تعتمد على ضخامة سورها لحساب الزّمن، و تستخدم عمّالا يطلق عليهم اسم عمّال الوقت لحسابه بدلا من العقارب المتواجدة في ساعاتنا المختلفة الأحجام و الأشكال، فالقارئ هنا يجد نفسه وكأنّه في متاهة ممّا يقرأه وما يشاهده في العالم الواقعي نتيجة الاختلاف في احتسابه، تقول الطبيبة "أسيل" لـ "خالد":"ترى ضخامة سور زيكولا..كلما أشرقت الشمس حتى تشرق اليوم التالي يحسب يومًا وتنحت علامة على السور..ثم تمر سبعة أيام فتنحت علامة أخرى للأسبوع..وما إن يأتي الشهر بعد ثلاثين يومًا حتى تنحت علامة مختلفة..ويأتي العام بعد اثنتي عشرة من علامات الشهور .. فتنحت دائرة مميزة..إنهم عمال كثيرون ولهم أجر لعملهم..يسمون (عمال الوقت)"[56]. فالملاحظ لهذا القول والشرح لا يكاد يستوعبه العقل لغرابته وتعقيده ، فكيف وصل بهم الزّمن لسنة 2009م وحسابهم يعتمد على السّور نفسه، والذي لم يكتمل بناؤه إلّا قبل عشرين عاما .والغريب في الأمر هو "يوم زيكولا" الذي يذبح فيه أفقر شخص في هذه الأرض والذي لم يحافظ على ذكائه"المعتاد في زيكولا أن يُحبس الفقراء الثلاثة قبلها بأيام..ثم تقوم بينهم منافسة الغني والفقير..الزيكولا..ومن يخسر منهم يُذبح..وبالطبع طالما هرب الاثنان سيذبح الشخص الثالث.."[57]، فهذه الأحداث المرعبة جعلت خالد تحت الصدمة والخوف من أن يكون هو

[54] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، المصدر السابق، ص 29.

[55] المصدر نفسه، ص53.

[56] المصدر نفسه، ص 86.

[57] المصدر السابق، ص 44.

ذبيح زيكولا، فبناء هذه المشاهد الغريبة وغيرها التي ورد ذكرها في الرواية والتي لم يسعنا المقام لذكرها كلها، كانت عن قصد ووعي من الروائي" عمرو عبد الحميد"الذي حاول بناء عناصر روايته على عناصر سحرية وأخرى واقعية، فجاءت الأحداث سحرية عجائبية أكثر مما هي واقعية، فغلبة عنصر السّحر يعد من أحد مميّزات الواقعية السّحرية والرواية المعاصرة، وهو ما جسّدته أحداث "أرض زيكولا".

ثالثا: التجريب الروائي في مستويات البنية السردية:

استطاعت الرواية العربية أن تواكب التحولات التي شهدتها الرواية الغربية، فتميزت بالتحول المستمر باحثة عن شكل جديد للكتابة الروائية شكلاً ومضموناً، وقد سجلت الرواية العربية حضوراً لا مثيل له في الآونة الأخيرة، فاحتلت مكانة بارزة في الخطاب الروائي العربي، وبرزت أسماء لامعة في الساحة العربية من بينهم الروائي المصري "عمرو عبد الحميد" من خلال روايته "أرض زيكولا" هذه الرواية التجريبية تجاوز فيها الروائي كل التصورات المألوفة وثار على النماذج التقليدية السائدة قديماً، وذلك باستثماره لتقنيات الرواية الجديدة والتي تمثلت في مظاهر كثيرة سنحاول التفصيل فيها.

1/ على مستوى التشكيل اللغوي:

تتميز اللغة الروائية المعاصرة عن اللغة القديمة بتنوعها وخروجها عن نطاق اللغة التقليدية، كون أن اللغة تعد من أهم العناصر التي يقوم عليها العمل الأدبي، ويستخدمها الأديب كركيزة أساسية في بناء عمله الروائي، فهي بمثابة العمود الفقري الذي ينبني عليه الجنس الأدبي، جاعلة منه نسيجاً متكاملاً، لتخلق اتّساقا وانسجاما بين مختلف مكوناتها السردية، وبالتالي فاللغة من وجهة نظر عبد الملك مرتاض:" اللغة انسجام وتناغم ونظام، واللغة الإبداعية نسيج بديع يبدع ويسحر، ولعل الأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلظف على لغته، يجعلها تتوزع على مستويات، ولكن دون أن يشعر قارئه بالاختلال المستوياتي في نسيج لغته"[58]، وهي في أبسط تعريفها "هي التفكير،و.هي التخيل، بل لعلها المعرفة نفسها، بل هي الحياة نفسها إذا لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة؛ فهو لا يفكر، إذن، إلا داخلها، أو بواسطتها. فهي التي تتيح له أن يعبر عن أفكار فيبلغ ما في نفسه، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه..."[59]، فاللغة

[58] عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1998م، ص111.

[59] المرجع نفسه، ص 93.

أداة تستخدم للتعبير عن مكنونات النفس البشرية وما يختلج صدرها من أحاسيس وعواطف وأحداث، وبالتالي أصبحت الرواية المعاصرة ميداناً للتجريب والتجديد تعتمد على لغة جديدة تتجاوز اللّغة القديمة إلى مستويات لغوية مختلفة.

امتازت رواية "أرض زيكولا" بالتنوع والتعدد اللغوي الذي يشكل علامة من علامات التجريب في الرواية العربية المعاصرة، سعى من خلالها الروائي "عمرو عبد الحميد" إلى خلخلة الأساليب اللغوية المألوفة في أنماط التعبير الفني المختلفة، محاولاً البحث عن شكل جديد للكتابة الروائية، وذلك بخلقه عالماً خيالياً سردياً يزخر بمفردات لغوية مغايرة لكل ما هو قديم، إذ توسع مجال استعماله للغة من خلال توظيفه للغة الفصحى تارة واللغة العامية تارة أخرى، وبعض الأقوال المأثُورة من الدين وغيرها من الأنساق اللغوية.

1-1/ اللغة الفصحى:

كان للغة الفصحى حضوراً متميزاً في الرواية، حيث اتخذها الروائي كركيزة أساسية في تشكيل أحداث الرواية، وقد تجلى توظيفها في العديد من المقاطع السردية من خلال وصف الروائي لحالة خالد بعد نزوله إلى السرداب وتيهه في هذه الأرض والهيئة التي كان عليها:"وجد خالد نفسه ملقى على الأرض..ورأسه منغمسة في رمالٍ..فرفع رأسه.وأزال الرمال عن وجهه وعن عينيه..ونظر إلى السماء وضحك..وشكر الله بعدما ظن أنه عاد مرة أخرى إلى أعلى..وأنه قد نجا من انهيار السرداب الملعون.."[60]، ويقدم الروائي سرد عن يوميات البطل وكيف يقضيها بحيث يقول:"مرت الأيام يومًا بعد يوم..وخالد يذهب إلى عمله لتقطيع الأحجار..ويعود إلى البحيرة ليلًا، ويجلس أمامها لبعض الوقت ثم يغلبه النعاس متأثرًا بإرهاقه.."[61]، والملفت للانتباه أن الروائي وظف في روايته اللغة الشعرية ولو كان بالقليل، إلا أننا لمسنا بعض المشاهد السردية التي لخصت هذا التوظيف "كانت تلك الكلمات كالصاعقة التي وُجهت إلى خالد بعدما اختلق رغبته في السفر لفترة كي لا يعلم جده بذلك"[62]، ويقدم الروائي وصفا دقيقا لحالة خالد أثناء وقوعه في ذلك النفق المظلم والمعاناة التي اعترضت سبيله" ...يحاول أن يمد ذراعه إليه لكنها لا تلمسه وكأنها استسلمت..حتى صرخ صرخة قوية..وكأنه يجمع ما تبقى لديه من قوة. وقذف بجسده تجاه الباب كصخرة اندفعت نحو باب خشبي...يتدحرج كما تتدحرج

[60] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، المصدر السابق، ص 31.

[61] المصدر نفسه، ص 109.

[62] المصدر نفسه، ص 13.

الكرة حين تسقط على درجات السلم"[63]. سعى الروائي من خلال تصويره هذا إلى رسم صور خيالية ومشاهد فنية في هذه المقاطع السردية، وعمرو عبد الحميد ركب بين ألفاظ داخل علاقات جديدة، فهذا التشكيل والانتقاء للألفاظ الجديدة يمنح الكلمات بعدا جماليًا وفنيًا متميزًا، تجعل من لغة الكاتب لغة منفردة عن سابقاتها، وعليه فاللغة الروائية لغة موحية بألفاظها ذات الأبعاد الخاصة وعبر تراكيبها التي يتشكل منها الفضاء اللغوي، والتي جسدت لنا براعة الروائي وإبداعه.وانتشرت في ثنايا الرواية لغة الخطاب الديني، فهناك رموز تشير إلى ذلك" ويظل يقرأ في كتاب الله حتى ينهض خالد فيتناولا إفطارهما سويًا..."[64] ويقول أيضا" أكيد هترجع إن شاء الله..."[65]، وغيرها من النماذج التي ورد فيها بعض الأقوال المأثورة من الخطاب الديني.

1-2/ اللغة العامية:

تنتشر اللغة العامية على طول صفحات رواية "أرض زيكولا"، حيث سعى الكاتب من خلالها إلى ترسيخ الآثار الواقعية بجعل الشخصيات تتكلم بلغة تتطابق بنوعيها وانتمائها الاجتماعي، فالكاتب لجأ إلى خلق توليفة متميزة من التعدد الصوتي، محاولا في ذلك بناء عالم نصي انطلاقاً من توظيف العديد من الخصائص العامية التي منحت الرواية شكلاً جديداً. وارتبط توظيف اللغة العامية بالشخصية المحورية "خالد" في حواراته المختلفة مع شخصيات الرواية، ومن المقاطع السردية التي تبرز هذا التوظيف نجد حواره مع جده بأن يترك البلدة:

- أنا عارف إن كلامي صدمة ليك.. بس أنا قررت إني أسيب البلد لفترة.. وأقسم لك إني هرجع في أسرع وقت..ومش هتحس بغيابي..ثم حاول أن يبرر حديثه:
- أنا هسافر أي مكان ألاقي فيه نفسي..أحس فيه بوجودي..أنت عارف ابن ابنك خريج كيلة التجارة بيشتغل إيه؟
- آه..شغال في مخزن أدوية..
- ابن ابنك شغال شيَّال في مخزن أدوية..شيَّال..هات الكرتونة دي حطها هنا..خد الكرتونة دي وديها هناك..[66]

---

[63] المصدر نفسه، ص 28.

[64] المصدر نفسه، ص 12.

[65] المصدر نفسه، ص 24.

[66] المصدر نفسه، ص 12.

ويقول أيضا:" عمري ما هصدق إنك عايز تنزل عشان منى..أنت عايز تنزل لسبب ثاني تمامًا..سبب نزولي ونزول غيري..السبب اللي بيجري في دمنا..دمى، ودمك..ودم أبوك..السبب هو حبنا للمجهول..حبنا للتمرّد..حبنا لاكتشاف حاجة جديدة..حبنا للاختلاف.."[67]، الملاحظ على هذا المقطع السردي هو المزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية، هذا المزج أدى إلى بناء تركيبة لغوية ملتحمة، بحيث لا يحس القارئ بوجود فارق بين اللغتين، وقد حاول الروائي في كثير من المقاطع الجمع بين اللغة الفصحى والعامية، والتي أعطاها بعدًا جماليًا وتفاعليًا مميزًا ضمن البنية الروائية، فهذا التعدد اللغوي يعتبر من أبرز سمات التجريب في الخطاب الروائي المعاصر.

عمومًا يمكننا القول إن رواية"أرض زيكولا" قد امتازت بالتنوع والتعدد اللغوي، والروائي المصري"عمرو عبد الحميد" عمد إلى توظيف أكثر من لغة، فهذا المزج بين اللغات منح الرواية تشكيلًا جديدًا وأبان عن القدرة الإبداعية التي يمتلكها الروائي، فهي بذلك تعكس بعمق الأفكار والأحداث بحيث تقوي النص وتزيده أصالة وانتماءً، وبالتالي فالرواية المعاصرة أضحت ميدانًا للتجريب والتجديد، تسعى إلى اختراق أحادية اللغة إلى التعددية اللغوية.

2/ في بناء الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصرا هاما في بناء أحداث الرواية بحيث أن" الشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته أي فلسفته في الحياة"[68]، والروائي هو الذي يقوم بتكوين الشخصيات وتصويرها(حقيقية كانت أم خيالية)، وبالعودة إلى الرواية نجدها حافلة بالعديد من الشخصيات الرئيسية والثانوية، ولن نعرج في دراستنا إلى الشخصيات الواردة في المتن الروائي كلها، بل سنخص بالذكر الشخصيات الأكثر بروزا وتأثيراً وتأثراً، وسنولي اهتماماً أكبر بالشخصيات الرئيسية باعتبارها"هي تلك التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشّخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أيّ شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها(...) وحياة الشّخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها

[67] المصدر نفسه، ص 14.

[68] عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 86

معه وجعلها معبّرة عن الموقف دون تصنّع"[69]، وبالتالي فهي النواة الأولى والمحركة للأحداث، فلكل شخصية مميزات تميزها عن غيرها.

شخصية البطل خالد: وهي شخصية معقدة وعميقة، فأحداث الرواية تدور كلها حوله، فالروائي اختار هذا الاسم بعناية فائقة وكان اختياره قصدياً أراد من خلاله الروائي تحميله مجموعة من الدلالات، إذ نجد أن اسم"خالد" له مكانة في الفكر العربي الإسلامي فهو "دائم البقاء. والباقي الذي لا يموت."[70]، فهذه الدلالة تنعكس بالفعل على شخصية خالد الذي كان نموذجاً للشاب الطموح المثابر لتحقيق أحلامه، بالرغم من الصعوبات التي اعترضت طريقه،بداية برفض والد حبيبته "منى" تزويجها به"رفِضتُ لنفس السبب ...والد منى المجنون"[71]، غير مراع لحبّهما، هذا الأب الذي عُرف بين أهل البلدة بغرابة تصرّفاته وشرطه التّعجيزي لشخص فريد يُزوّجه لابنته.رغم ذلك إلا أن البطل رفض الاستسلام وأصر على تحقيق غايته، لكن هذا الإصرار لم يدم فترة طويلة حيث أحس "خالد" باستحالة زواجه من "منى" لأن والدها قرر تزويجها دكتور وقال "إنه عارف مصلحتي أكثر مني ...إن مستقبلي مضمون مع الدكتور...وإني هتعب معاك"[72]. بعد هذا الخبر قرر البطل الخوض في مغامرة أخرى ومحاولة اكتشاف والنزول إلى السرداب" عايز أنزل عشان أثبت لمنى وأبوها إني بطل..إني مختلف عن غيري.."[73]، وهكذا بالفعل نزل "خالد" السّرداب متحدّيا جميع مخاوفه ممّا كان يسمعه من جدّه وصاحبه عن وحشة المكان وظلمته وغياب الأكسجين به، حاملاً معه الكتاب الذي تحدثّ عن "سرداب فوريك" ساعيًا للبحث عن إجابة عن السّؤال الذي ورد في ورقته العاشرة، والمكتوب فيها "كنت أظنّ أنّ الكنز الحقيقي هو الثّروات التي خُزّنت به، ولكنّني اكتشفت ما هو أثمن من ذلك كثيرا، وأعظم من كنوز فوريك، أنّي اكتشفت..."[74]، لتنتهي وريقات هذا الكتاب.

وفي خضم المغامرة الشيّقة والأحداث التي مرّ بها أثناء نزوله إلى السّرداب، وتجاوزه للمخاطر والعوائق التي صادفها هناك إلى أن انتهى به المطاف في صحراء قاحلة،

---

[69] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،ط4، الأردن، 2008م، ص135.

[70] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، ط 1، دمشق، القاهرة، 1997م، ص 65.

[71] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، المصدر السابق، ص6.

[72] المصدر نفسه، ص17.

[73] المصدر نفسه، ص 13.

[74] المصدر نفسه، ص22.

حيث التقى بشخصين فارّين من أرض تدعى زيكولا، حذّراه من دخولها إلاّ أنّه لم يأبه لتحذيراتهما"إياك أن تذهب إلى زيكولا..إياك.."[75]، ودخلها عبر عربة وهناك التقى بأشخاص من مختلف الطّبقات الاجتماعية والمهنية، وتعرّف على قانون هذه الأرض الغريبة، والتي يتعامل أهلها بوحدات الذّكاء بدل العملات النّقدية"إن أرض زيكولا هي وحدات الذكاء..ومن يكون ذكيًا هو الغني..أما الفقير فهو الأقل ذكاءً..هنا نعمل ونأخذ أجرنا ذكاء..ونبتاع وندفع من ذكائنا..ونأكل مقابل وحدات أخرى من الذكاء.."[76]ولا يحقّ لأحد الخروج منها في الأيام العادية إلاّ في يوم زيكولا حيث يفتح الباب، ليُعايش بذلك أحداثا غريبة عن عالمه، محاولا بأيّة طريقة الخروج منها، لتتواصل الأحداث لغاية خروجه من هذه الأرض. فهذه الشخصية جاءت حاملة لكل صفات التحدي، الطموح، والعزيمة والإصرار، والقوية التي لا تعرف المستحيل ولا تهاب الأخطار.

أسيل: تعد كذلك شخصية أسيل من الشخصيات الرئيسية التي كان لها دورا فعال في تحريك الأحداث، فهي فتاة جميلة جمالا لا حدود له: "شعرها الأسود الطويل، وعينيها الضيقتين ورموشها السمراء الطويلة (...) تضيق عيناها كلّما ضحكت فتزيد جمالها جمالا، ولا سيّما مع شفتيها الرقيقتين"[77]، جاءت من بلد يدعى "بيجانا" قدِمت إلى زيكولا، ضمن مجموعة من العبيد الذين أسرهم جيش زيكولا في هجومه على بلدها، فاشتراها "رجل حكيم كان ذو قلب رحيم...وكان يدرس الطب والحكمة ...وأعطاني الكثير من علمه ثم أعطاني حريتي قبل أن يموت (...) وأصبحت طبيبة زيكولا"[78]، عملت كغيرها لتضمن بقاءها في هذه الأرض، اعتادت العيش في هذه البلاد ولم تغادرها رغم حنينها لوطنها "بيجانا" "كنت في البداية أنتظر اليوم الذي أعودُ فيه إلى بلدي ... ولكن بعد أربعة عشر عاما أصبحت زيكولا حياتي ... أحببت الحياة هنا...قد أذهب أحيانا إلى بلدي القديمة يوم يفتح باب زيكولا ولكنيّ لا ألبث أن أعود سريعا قبل أن يغلق الباب مجدّدا"[79].كانت أمهر طبيبة في البلاد، الوحيدة التي تختار أفقر شخص ليتمّ ذبحه يوم زيكولا، تعرّفت أسيل على خالد في حادث إصابته من طرف أحصنة عربتها "أرى أن اصطدام حصان عربتي بك

[75] المصدر نفسه، ص 35.

[76] المصدر نفسه، ص 51

[77] المصدر نفسه، ص58.

[78] المصدر نفسه، ص ن.

[79] المصدر نفسه، ص62.

قد أصاب حاجبك"[80]، لتتوالى اللّقاءات بينهما بدءا من حادثة إنقاذه لطفل كاد يغرق إلى غاية أن أصبح مساعدا لها يرافقها في تنقلاتها بين مناطق زيكولا الشّاسعة، فتعلّقا ببعضهما البعض لتتطوّر علاقتهما إلى قصّة حبّ، "..حتى وجدت أسيلًا التي يزداد شعوري كل يوم بحبها لي .. أما أنا فأشعر اتجاهها بـ."[81]، وتصل درجة حبّها إلى منحها له وحدات ذكائها مقابل قبلة تكلّفها حياتها، لكنها في يوم زيكولا وضعت في موقف حرج في اختيار الشخص الذي يذبح في هذا اليوم، هذا الأمر دفع بها إلى مغادرة هذه الأرض"سأذهب إلى بلدي بيجانا وسأعمل هناك طبيبة أيضا"[82] والتي لم تكن تريد مغادرتها أبدا إلاّ "لسبب قوي ولا أعتقد أنني سأجد سببا أقوى من بقائك على قيد الحياة (...) عليّ أن أرحل الآن قبل أن تشرق الشمس ويغلق باب زيكولا"[83]. وبهذا غادرت أسيل زيكولا للأبد. فشخصيتها في الرواية ترمز إلى الشجاعة والوفاء وإلى البنت المثابرة المتفانية في عملها، العاملة بقوانين تلك الأرض دون تحيز لظرف آخر مهما كانت مكانته في قلبها.

يامن: هو الشّخص الذي أدخل خالدا أرض زيكولا، وأوّل من قدّم له يد المساعدة، ليستمّر هذا الجميل طول فترة بقاء خالد على تلك الأرض،كما أنّه كان أوّل من عرفه من سكّانها، وتوطّدت علاقتهما إلى حدّ الصّداقة، "نعم..أهلا بك يا صديق.."[84].كان سندا وعونا لـ "خالد" في بلاد يجهلها ويجهل قوانينها الغريبة، وجد له عملا يضمن به بقاءه حيّا، ويوفّر بعائداته حاجياته، شرح له طبيعة نمط الحياة داخل أسوار هذا البلد العجيب، أجابه على كل أسئلته المتواصلة، "لماذا ذبحوا هذا الفقير؟ ... يامن إحنا في سنة كام؟ ... إيه الغريب أني أرحل وأسيب زيكولا؟!"[85].وبهذا أصبح يامن بمثابة المرشد السّياحي للشّخصية البطلة "خالد"، فلم يترك في ذهن البطل سؤال إلاّ وأخبره بها من معلومات تُجنّبه المتاعب في أرض تختلف تماما عن البلاد التي قَدِم منها، فكانا مثالا للصّداقة الحقيقية لدرجة أن ساعده في مخطّطه لمغادرة "زيكولا" في غير موعد فتح بابها، رغم معرفته التّامة بالعائدات الوخيمة على حياته"خالد .. ستعود إلى بلدك ..ستعود

[80] المصدر نفسه، ص60.
[81] المصدر نفسه، ص158.
[82] المصدر نفسه، ص267.
[83] المصدر نفسه، ص ن.
[84] المصدر نفسه، ص46.
[85] المصدر نفسه، ص50.

قويًّا كما كنت..ستسترجع ثروتك"[86]، وقد اعتبر يامن أن مصير صديقه –خالد- من مصيره، "إياد ...إن مصير خالد من مصيري...لن أوصيك"[87]. وظلّت يد "يامن" ممدودة إلى خالد طول فترة بقائه بـ "زيكولا" حتى آخر ساعة من مغادرته، تميزت شخصية يامن بالصداقة بحيث أعطى المعنى الحقيقي للصداقة والإخلاص والوفاء.

هذه بعض الشخصيات الرئيسية التي ورد ذكرها في الرواية، فهناك شخصيات أخرى كان لها حضورا قويًا في بناء مجريات الأحداث(الجد عبدو، منى، مجنون السرداب، إياد، جواد...)، فمن خلال التحليل السابق لهذه الشخصيات لاحظنا وجود مجموعة من التقاطعات فيما بينها والتي حملت أبعادا دلالية وفكرية عميقة قارة داخل وعي الكاتب، مما ساعده في تجسيد فكرة الرواية ورؤيتها، وبالتالي فالرواية كانت مشحونة بدلالات قوية جسدت لنا قدرة الروائي الإبداعية، من خلال رسمه لصور فنية جمالية تعكس العنصر العجائبي في الرواية، رغم كون أن هذه الشخصيات عادية، إلا أن الأفعال التي تقوم بها تصنف ضمن العجائبية.

3/ التجريب في بنية الزمن:

يعدّ الزّمن أحد العناصر الأساسية في العمل الأدبي وخاصة الرّواية، باعتباره الرّابط الذي يساهم في تسلسل أحداثها وهو يمثّل "محور الرّواية وعمودها الفقري الذي يشدّ أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرّواية فن الحياة"[88]، والرواية التجريبية أولت عناية خاصة بالزمن، حيث خرجت عن التوظيف التقليدي لهذا العنصر، فأصبحت الرّوايات الحديثة تنطلق من المستقبل لتعود إلى الحاضر أو الماضي أو تعكس ترتيبها. وهذا ما نجده في رواية "أرض زيكولا" التي سرد فيها الرّاوي الأحداث وفق خط زمني متسلسل، مع إقحامه لبعض المفارقات الزّمنية أحيانا والتّي تعني "دراسة التّرتيب الزّمني لحكاية ما من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السّردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[89]. ومن هنا نجد أنّ الزّمن في هذه الرّواية قد احتكم فيه الكاتب إلى آليتين تُثبت أنّه ذو دور فعال في

---

[86] المصدر نفسه، ص214.

[87] المصدر نفسه، ص219.

[88] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، لبنان، 2014م، ص36.

[89] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترمحمد معتصم، الهيئة العامة المطابع الأميرية، المغرب،1997م، ص47.

عملية الحكي ودونه لا يتحقّق ذلك التّتابع الذي يبرّر الأحداث ألا وهما تقنيتي الاسترجاع والاستباق، فالاسترجاع يمثّل"كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحكي لنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[45]، فهو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي باسترجاع أحداث مرت في زمن سابق، وتحضر تقنيتي الاسترجاع والاستباق في الرواية بشكل بارز، ومن أمثلة الاسترجاعات التي احتوت عليها الرواية نجد استذكار "خالد" للأرض التي كان يعيش عليها "البهوفريك" واستذكاره لليوم الذي تعرّف فيه على حبيبته "منى" "وعادت به ذكرياته إلى ما قبل ستة أعوام مضت حين كان يدرس بالسّنة الأخيرة بالجامعة وشاءت الأقدار أن يتعرف على منى ابنة بلدته صدفة، في طريقهما من البلدة إلى جامعة القاهرة"[90]، كذلك استذكاره لمرحلة طفولته التي عاشها رفقة جدّه دون معرفة لوالديه كيف يبدوان " ..ثم تذكر حديث جده عن والديه اللّذين لا يعلم عن هيئتهما شيئا..فقد وجد نفسه دائما مع جده، ولم ير صورة واحدة لأبيه وأمّه.."[91].

ومن الاستذكارات الأخرى التي عاودها البطل "خالد" استرجاعه لتلك الرَّعشة التي أصابته بمجرد عبوره بوابة "أرض زيكولا" -الأرض الخيالية التي دخل إليها وصاحب هناك أناسا جدد- "فتذكر خالد تلك الرعشة..وذلك الألم الشديد الذي حلَّ برأسه حين مرّ من باب زيكولا"[92]، إضافة إلى استذكاره فيما بعد لكلام صديقه "يامن" عن فتيات المنطقة الشّمالية التي ذهب إليها بحثا عن كتابه وقد ورد هذا في المقطع التالي: "..وتذكّر كلمات يامن عن فتياتها حين رأى زيهّن الذي يختلف عن زيّ باقي فتيات المناطق الأخرى فكان أكثر عراء وإغراءً.." [93]، وغيرها من الاستذكارات التي ارتبطت بالشخصية المحورية المحركة لأحداث الرواية"خالد"، والتي تبدو في غالبيتها واقعية بعيدة عن الخيال والسحرية.

في المقابل نجد أنّ التّقنية الثّانية (الاستباق) كان لها حضورا مكثف مقارنة بالتقنية الأولى، وقد ظهر ذلك في الكثير من المواضع تنبّؤ شخصيّة البطل "خالد" بأنّه سيكون ذبيح زيكولا يوما ما، وهذا ما حدث فعلا بعد فقدانه لوحدات ذكائه مقابل خروجه من هذه الأرض العجيبة قبل موعد فتح بوابتها:" فصاحت الألوف المتواجدة بأنّه

---

[90] عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، المصدر السابق، ص05.

[91] المصدر نفسه، ص16.

[92] المصدر نفسه، ص52.

[93] المصدر نفسه، ص131.

ذبيح زيكولا"[94]، ومن الغريب كذلك أن يكون لوالد "خالد" الثّقة الكافية والتأكّد مما يقوله قبل عشرين عاما بأنّه سيأتي يوم ويكون هناك شخص بحاجة إلى بقية أجزاء الكتاب، وأنّه على استعداد تام لإنفاق جميع وحدات ذكائه مقابل الحصول على الكتاب، وبالفعل وقع ذلك، وفي هذا الصّدد يتحدّث خالد عن أبيه قائلا:"كان يعلم أنكم تتعاملون بالذكاء..كان يعلم أنّكم أغبياء..لن تستخدموا ذرّة ذكاء واحدة لتفكّروا في هذا اللّغز.."[95]، وكأن أباه هنا كان على علم بما سيحدث مستقبلا، وأنّ الكتاب سيكون من نصيب شخص غريب على أهل زيكولا. وقد انتقل البطل "خالد" عبر الزّمن من الحاضر إلى الماضي وذلك خلال عبوره لسرداب فوريك بالرّغم من الاختلاف المتواجد بين هاذين العصرين -بين بلدته مصر وأرض زيكولا-"...ثم انتفض جسده حين سأل نفسه ماذا لو انتقل به الزمن عبر السرداب إلى الماضي كما كان يقرأ دائمًا في الأدب الأجنبي..ماذا؟..هل هذا صحيح؟! ((لا..لا..إنه خيال...إنني لم أسمع عن زيكولا..ولم أقرأ عنها من قبل))"[96]، بهذه العبارات التي جالت بخاطر "خالد" يفترض أنّه فعلا انتقل عبر الزّمن.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أنّ استخدام الكاتب للزّمن في رواية "أرض زيكولا" يبدو كتحفة فنيّة تخلو من أيّة صورة من صوّر البناء الكلاسيكي التقليدي، وقد يشتبه علينا الأمر أحيانا ونتصوّر أنّ ما أمامنا هو خيال يسعى من خلال الرّوائي إلى تحقيق حلم ما، ويستحضر في مخيّلتنا أحداثا لم تحدث فالتّعامل بالذّكاء بدل العملة في سنة لم تتغيّر حتى، فهي نفسها التي كانت في بلده مصر ونفسها في هذه المدينة لكن نمط سكّانها يضع العقل بالكفّ، وهنا تكمن سحرية الزّمن، فكيف لأناس يعيشون في أرض محصّنة بجدار حصين لها قوانينها الخاصّة تُقيّد حرية قاطنيها في مغادرتها إلاّ إذا قضوا فيها سنة كاملة، أن توجد في الزّمن نفسه الذي يعيش فيه البطل القادم من أرض الطّائرات والتّلفاز والهاتف وغيرها من التّكنولوجيات الحديثة

خاتمة:

من خلال دراستنا لرواية"أرض زيكولا" لـ "عمرو عبد الحميد"، والتي حاولنا من خلالها الغوص في عمق التجربة الإبداعية للكاتب توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها في النقاط الآتية:

---

[94] المصدر نفسه، ص253.

[95] المصدر نفسه، ص168.

[96] المصدر نفسه، ص44.

- إن الخطاب الروائي العربي(المصري) استطاع أن يخرج من دائرة التقليد شكلًا ومضمونًا، فهو في تطور مستمر وتجريب دائم يبحث عن التجديد والتنوع والفرادة والانفتاح على التطورات الغربية .
- تعدّ الواقعية السّحرية نمطا من الأنماط التي شهدتها الساحة الأدبية العربية، والتي يتم فيها المزج بين العناصر العجيبة والغريبة والمدهشة والأحداث الخيالية،متجاوزةً بذلك التّقنيات الكلاسيكية للبنية السّردية القديمة.
- لقد خرج السارد في روايته عن مواصفات السرد الكلاسيكي، من خلال تنويعه للغات والأصوات داخل المتن الروائي، فجاءت اللغة الفصحى واللغة العامية، وفي بعض الأحيان نجده يمزج بين اللغتين في قالب فني جميل زاد من روعة المشهد السردي.
- يعد الزمن من المكونات الأساسية في بنية النص الروائي، وعمرو عبد الحميد في روايته جسد بعض المفارقات الزمنية، متجاوزًا بذلك المعايير المألوفة والقيم الكلاسيكية السائدة.
- تنوعت الشخصيات في الرواية بين الرئيسية والثانوية، وقد حققت الشخصية الرئيسية في المتن الروائي تقاطعات مع باقي الشخصيات، وكانت شخصية البطل"خالد" المحرك الأساسي داخل العمل الروائي.